"مقدمة في علوم القرآن للإمام الضباع" من باب: "فضل القرآن وفضل أهله إلى: آداب تلاوة القرآن" تقديم وتحقيق

معاذ المؤذن

جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء المغرب

تاريخ الإرسال: 02 /08/ 2020	تاريخ القبول:15 / 2020/08	تاريخ النشر: 15 10 / 2020

ملخص:

يروم هذا البحث إلى بيان أدب أهل القرآن وحمَلَته، وفضل من تعلَّم القرآن وعلَّمه، وفضل أخلاق أهل القرآن وذمِّ من قرأ القرآن لا يُريد به وجه الله عز وجل وإنما تعلَّمه للدنيا، وفضل المُقرئ إذا جلس يقرأ ويُلقِّن لله تعالى، وماذا ينبغي له أن يتخلَّق به، وأخلاق من يقرأ على المُقرئ، وآداب القرَّاء عند تلاوتهم مما لا ينبغي جهلُه. وقد جمعَ المُصنِّف أحاديث كثيرة في هذه الأبواب، وله طريقة مستقلة في الأسلوب والعرض، قد امتازت بالقوة والجدية.

الكلمات المفتاحية: مقدمة؛ علوم القرآن؛ علي الضباع؛ فضل القرآن؛ آداب التلاوة

Abstract:

This research aims to demonstrate the literature and campaign of the people of the Qur'an, and the merit of those who learned and taught the Qur'an, and the virtue of the morals of the people of the Qur'an and vilify those who read the Qur'an does not want the face of God Almighty, but rather learned it to the world, and preferred the reciter if he sits to recite and teach God Almighty, and what should he create with him , And the morals of those who read to the reciter, and the manners of readers when reciting something that should not be ignored. The compiler collected many hadiths in these chapters, and he has an independent method of style and presentation, characterized by strength and seriousness.

Keywords :introduction; Quran Sciences; Ali Hyena; The merit of the Qur'an; Etiquette of recitation

مقدمة

الحمد لله الذي أنزَل القرآن وتكفل بحفظه فصار محفوظا أتمّ حفظ، والصّلاة والسّلام على سيدنا محمّد وعلى آله وأصحابه الذين نالوا الصحبة أوفر حظ، وبعد:

فهذا بحث بعنوان: "مقدمة في علوم القرآن للإمام الضباع" من باب: "فضل القرآن وفضل أهله إلى: آداب تلاوة القرآن" تقديم وتحقيق

أهمية هذا الموضوع:

إن علوم القرآن من أهم العلوم، وأعلاها، وأنفعها، إذ هي السبيل لفهم كتاب الله, ومعرفة أحكامه، ولذا تظهر أهمية علوم القرآن في عدة جوانب منها:

1- أنه معين على فهم وتدبر القرآن الكريم، واستنباط أحكامه بصورة صحيحة دقيقة.

2- زيادة الثقة واليقين بهذا القرآن العظيم.

3- معرفة الجهود العظيمة - الممتدة عبر التاريخ وفي كل القرون - التي بذلها العلماء لخدمة كتاب الله عز وجل , وتظهر هذه الجهود في حفظه من التغيير والتبديل، وفي تيسير فهمه .

6- نيل الأجر والثواب وذلك بتعلم مثل هاته العلوم وهي من أوسع أبواب العبودية لله عز وجل .

7- تطهير القلب، وتهذيب النفس، وزيادة الإيمان؛ إذ بتعلم علوم القرآن يرتبط المسلم بصورة قوية بكتاب الله الذي أنزله الله شفاء للناس ورحمة .

❖أسباب اختيار الموضوع:

ويرجع لعدة أُمور من أهمها:

. السبب الأول: أنه متعلق بعلوم القرآن، ويا له من شرف وخيرية، لقوله صلى الله عليه وسلم:"خيركم من تعلم القرآن وعلمه".

- مكانةُ الشيخ العلمية بين أقرانه وزملائه؛ فقد تبوأ مكانةً عالية في علم القراءة والإقراء، وكان شيخاً لعموم المقارئ المصرية في زمنه - كما سيأتي بيانه-، ومصححاً لمطبعة المصحف الشريف، مما يدلُّ على تمكنه من رسم المصحف وضبطه وفواصله ونحو ذلك.

- كثرةُ مؤلفات الشيخ وتنوعها في مجال القراءات والتجويد والرسم والضبط وعلم العَدِّ وغيرها، فقد زادت على الخمسين عنواناً بين كتاب ورسالة ومقالة.

- عُلُو سنده في القراءات القرآنية، وقُرب عهده من الإمام المتولي خاصة.

-لم يسبق لأحدٍ حسب علمي أنه حقق هذه المخطوطة، فأردتُ خوض غمار هذا البحر، علَّ الله يوفقني ويُسدِّدُني.

❖**صعوبات البحث:**

- صعوبة الحصول على مؤلفات الشيخ بسبب قلتها وندرتها في المكتبات العامة و الخاصة.

- المصادر المترجمة للشيخ الضباع يرحمه الله تعالى قليلة أو نادرة ويرجعُ ذلك والله أعلم إلى تأخر وفاة الشيخ، إذ توفي على الصحيح سنة 1380هـ.

- رداءة الخط وصعوبته في بعض الكلمات.

أسأل الله عز وجل القبول والتوفيق والسَّداد آمين.

❖وصف النسخة (المخطوطة) المعتمدة:

اعتمدت في هذا العمل على نسخة واحدة خاصة.

وتقع هذه النسخة في (10) لوحات، وتحوي الصفحة (25) سطرا تقريبا.

والنسخة مكتوبة بخط نسخ غالبها جيد وكاملة، وأول هذه النسخة بعد البسملة: " الحمد لله الذي أنزَل القرآن وتكفل بحفظه فصار محفوظا أتمّ حفظ".

وجاء في لوحة الغلاف العنوان التالي: "المقدمة لمؤلفها العلامة...علي بن محمد الضباع، مراجع المصاحف بمشيخة المقارئ المصرية، حفظه الله وعافاه...".

وجاء في اللوحة الأخيرة ما نصه: " تمت هذه المقدّمة بحمد الله وعونه نقلا عن خطّ جامعها الموضوع اسمه آنفا نفع الله بها وبقابلها؛ قارئها وسامعها والناظر إليها، ورزقنا فهم ألفاظها ومعانيها، وقوم ألسنتنا ويسرها للعمل بمقتضاها عند تلاوته كتابه الكريم مع حسن الإخلاص والقبول والاشتغال بها والمواظبة عليها... غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه عدد خلقه وزنة عرشه ومداد كلماته، في غرة ذي القعدة سنة 1255".

❖منهجي في تحقيق المخطوطة:

1- ذكر ترجمة المؤلف.

2- ضبط النص، وترقيمه، وتفصيله، والزيادة بين[ ] مما لابد منه.

3- تخريج الأحاديث والآثار.

4- عزو الآيات.

5- ترجمة للأعلام الموجودين المغمورين في الكتاب، مع ترك ما اشتهر عند العلماء وطلبة العلم.

6- كما أنني سأزود الكتاب بفهرس: المصادر والمراجع.

7- ووضعت صور النسخ الخطية، الأولى والثالثة والرابعة، كما سيأتي.

8- اقتصرت على نصف المخطوط، على أساس أن أكمله بحول الله في عدد آخر.

بذلت جهدا كبيرا حتى يخرج الكتاب في صورة طيبة، فأسأل الله أن يتقبل منا صالح أعمالنا، وأن يعفو عن خطئنا وتقصيرنا، فما نريد إلا الإصلاح ما استطعنا، ونسأله أن يكتبنا من أهل القرآن وخاصته، وأن ينفعنا به في الدنيا والآخرة، وأن يرزقنا شفاعته، وشفاعة عبده وخليله محمد صلى الله عليه وسلم، إنه نعم المولى ونعم النصير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

خطة البحث:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، وخطَّةُ البحث - صعوبات البحث.

المبحث الأول : ترجمة الإمام نور الدين علي بن محمد الضباع.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول : اسمه،مولده.

المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث : جهوده وآثاره العلمية.

المطلب الرابع : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

المطلب الخامس : وفاته .

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول : ترجمة الإمام نور الدين علي بن محمد الضباع[1]:

لقد تعرض لترجمة الشيخ المقرئ الضباع كثير من الباحثين والدارسين، وسأقتصر على ذكر نبذة مختصرة في التعريف به في هذا المقام، ومن أراد أن يتوسع في ترجمته فليرجع إلى المصادر التي ترجمة له، والتي قد أشرت إليها.

فأما المطلب الأول ففيه: اسمه، ومولده:

نور الدين علي بن محمد بن الحسن بن إبراهيم بن عبد الله الشافعي المصري المعروف بالضباع، شيخ عموم المقارئ المصرية، وسيّد القرّاء المقرئين.

ولد رحمه الله في حي القلعة، إحدى أحياء القاهرة التابع لقسم الخليفة، يوم الاثنين من ربيع الأول ،سنة سبع وثلاثمائة وألف (1307 ه).

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

فأما شيوخه:

تتلمذ الإمام الضباع على ثلة من فطاحل علماء عصره، من بينهم:

-الشيخ أحمد بن محمد بن منصور السكري، أخذ عنه القرآن كله برواية حفص عن عاصم من طريق "الشاطبية".

-العلامة المحقق حسن بن يحيى الكتبي، المعروف بصهر المتولي، ختم عنه ختمة بالسبع بمضمن "الشاطبية" وبعض طرق "النشر".

-الشيخ الأستاذ الكبير الشيخ عبد الرحمان بن الحسين الخطيب المعروف "بالشعار".

وأما تلامذته:

نظرا لمكانة الأعلام الذين تلقى عليهم إمامنا تنافس الطلاب في الأخذ عنه؛ رغبة في صحة السند، وكمال الاتصال، وعلوه، فقد تخرج على يديه واستفاد منه غالب نوابغ عصره وطبقته، وإليك ذكر المشاهير منهم :

-عبد العزيز بن الشيخ محمد بن علي المعروف بعيون السود الحمصي، أخذ عنه القراءات العشر من طرق "الشاطبية"، و"الدرة"، و"طيبة النشر"، وقد أهداه الإمام الضباع كتابه "بدائع البرهان على عمدة العرفان" بخطه بعد إنهاء التلقي .

---

[1] أنظر في ترجمته: شرح إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية، المسمى "مختصر بلوغ الأمنية"، للإمام الضباع، دراسة وتحقيق: أبي الخير عمر بن حسن بن عبد القادر، (ص: 73-96)، دار أضواء السلف، ط: الأولى، 1428هـ - 2007م، والإمام المتولي وجهوده في القراءات، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، (ص: 70)، ط: الرشد، وجهود الشيخ علي بن محمد الضباع رحمه الله في علم القراءات، د. محمد بن فوزان العمر، ط: قسم الدراسات القرآنية بكلية المعلمين بالرياض، والإمتاع بترجمة الإمام الضباع، الشيخ حمد الله حافظ الصفتي، ط: مكتبة أولاد الشيخ.

-إبراهيم بن شحاثة بن علي بن محمد بن العشري المقرئ السمنودي، وهو صاحب المؤلفات الفائقة في علوم القرآن .

-أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد المصري المعروف بالزيات ت 1424هـ ،قرأ على الإمام الضباع القراءات الشاذة بالقاهرة سنة 1937م.

-الشيخ عبد الفتاح بن عبد القاضي ؛رئيس لجنة تصحيح ومراجعة المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر.

-القارئ الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد، وغيرهم.

المطلب الثالث : جهوده وآثاره العلمية:

لا أغالي إذا قلت أن الإمام الضباع من أكبر علماء القراءات في العصر الحديث، هذا الإمام الذي أصبح قمة في شتى علوم القرآن وفنونه نتيجة نبوغه المبكر، والذي ازداد بالممارسة العلمية، فإنه عاش فترة خاف منها على ضياع علم القراءات واندراسه، وصرح بهذه الشكوى في كتابه الفريد "صريح النص"[1] قائلا:"... رجاء أن يحي الله ميت هذه الطرق التي كادت أن تفقد بموت عارفيها".

فألف مؤلفات كثيرة وتحقيقات عدة، ومن الأهمية بمكان أن نتحف القارئ ببعض مؤلفاته البديعة، ورسائله المحكمة وهي:

1- أرجوزة فيما يخالف فيه الكسائي حفصاً .

2- إرشاد المريد ، إلى مقصود القصيد في القراءات السبع .

3- الإضاءة في بيان أصول القراءة ، بالنسبة للقراء العشرة .

4- إعلام الأخوان بأجزاء القرآن .

5- أقرب الأقوال ، على فتح الأقفال ، في التجويد .

6- بلوغ الأمنية ، شرح منظومة إتحاف البرية " بتحرير الشاطبية

7- البهجة المرضية ، في شرح الدرة المضية .

8- تذكرة الإخوان ، في بيان أحكام رواية حفص بن سليمان .

9- تقريب النفع ، في القراءات السبع .

10- الجوهر المكنون ، شرح رسالة قالون .

11- رسالة في الضاد .

12- فتح الكريم المنان ، في آداب حملة القُرآن .

13- النور الساطع ، في قراءة الإمام نافع .

---

[1] مقدمة صريح النص للإمام الضباع.

14- المقدمة : في علوم القرآن ،"وهي التي بين أيدينا".

ومن أعمال الشيخ الضباع الجليلة : قيامه بنسخ العديد من الكتب المهمة في علم القراءات – على كبر حجمها – بخط يده ومن هذه الكتب التي قام بها بنسخها:

-المفردات للقراء السبعة : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ)

--فتح المقفلات لما تضمنه نظم الشاطبية والدرة من القراءات : لأبي عبيد رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي (ت 1311هـ)

-بدائع البرهان على عمدة العرفان في وجوه القرآن : لمصطفى بن عبد الرحمن الأزميري (ت 1155 هـ)

كما أسهم كذلك الإمام بصورة مختلفة في تنفيذ مشروعات عديدة تخدم القرآن الكريم من كل النواحي، فشرع في فهارس علمية فنية دقيقة لكتب القراءات وعلومها في المكتبات العامة.

المطلب الرابع : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

أما مكانته العلمية:

تبوأ الإمام مكانة كبيرة بين معاصريه وأقرانه، فاتفق الكل على جلالة قدره ؛علماء ومتعلمين، ولقد جدّ الإمام واجتهد حتى صار ممن يشار إليهم بالبنان، وترقى في الوظائف القرآنية شيخا لمقارئ مسجد "السلطان حسن" بالقاهرة، ثم بمسجد "السيدة رقية رضي الله عنها"،ثم بمسجد "السيدة زينب رضي الله عنها".

وفي عام 1368هـ . 1949م عينه ملك مصر "الملك فاروق" شيخا للقراء، وعموم المقارئ المصرية بمرسوم ملكي لما عرف به الإمام من النزعة التجديدية، فقام بهذه المسؤولية خير قيام.

وقد شغل الإمام منصب المراجع للمصاحف الشريفة،فكان يعنى بكتاب الله تعالى، ويسهر عليه ويحتاط له، حتى تخرج طبعاته دقيقة بما يتطابق مع قواعد رسم وضبط المصاحف، وأبدى في هذا المجال دورا كبيرا يسجّله له التاريخ بأحرف من نور.

ثناء العلماء عليه:

قال عنه الأستاذ الشيخ عبد الرحمان أحمد أبو العلياء، شيخ جامع "السلطان حسن": "إمام فن القراءات في عصره، والتقي في سره وجهره، كعبة الطلاب، وقبلة الرغاب، بطل الأبطال بلا نزاع".

قال العلامة محمد سعودي إبراهيم: "فهو بحر يغترف منه العلماء والمتعلمون، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون،فهو محقق العصر بلا نزاع، العلامة البحاثة الشيخ علي محمد الضباع، سبحان ربي العظيم يؤتي الحكمة من يشاء، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا، جزاه الله عن القرآن خيرا،ولا أراه في الدارين ضيما ولا ضير".آمين.

المطلب الخامس : وفاته .

وبعد حياة حافلة بالخدمات الجليلة للقرآن الكريم،وتنفيذ الإنجازات العلمية،والمشروعات الخيرية،فاضت هذه الروح التي طالما تعلقت بكتاب الله العزيز تعليما وتدبرا،فاضت هذه الروح إلى

بارئها في شهر شعبان سنة ثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية (1380 هـ)الموافق الثاني من يناير سنة إحدى وستين وسبعمائة وألف من الميلاد (1961م)، عن خمس وسبعين سنة .

فرحم الله الشيخ الضباع رحمة واسعة، وأجزل له المغفرة والثواب وجزاه عن القرآن وأهله خير الجزاء، إنه سميع مجيب الدعاء.

نماذج من صور المخطوطة

صورة اللوحة الأولى

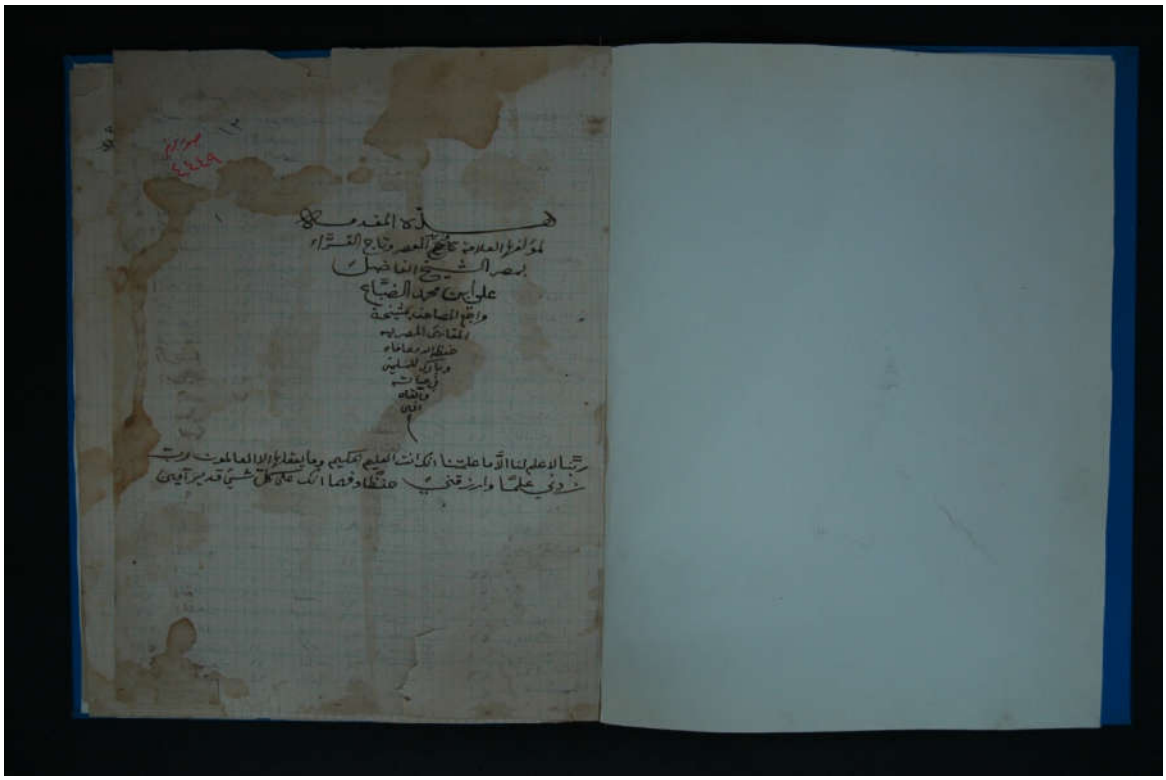

صورة اللوحة الثالثة

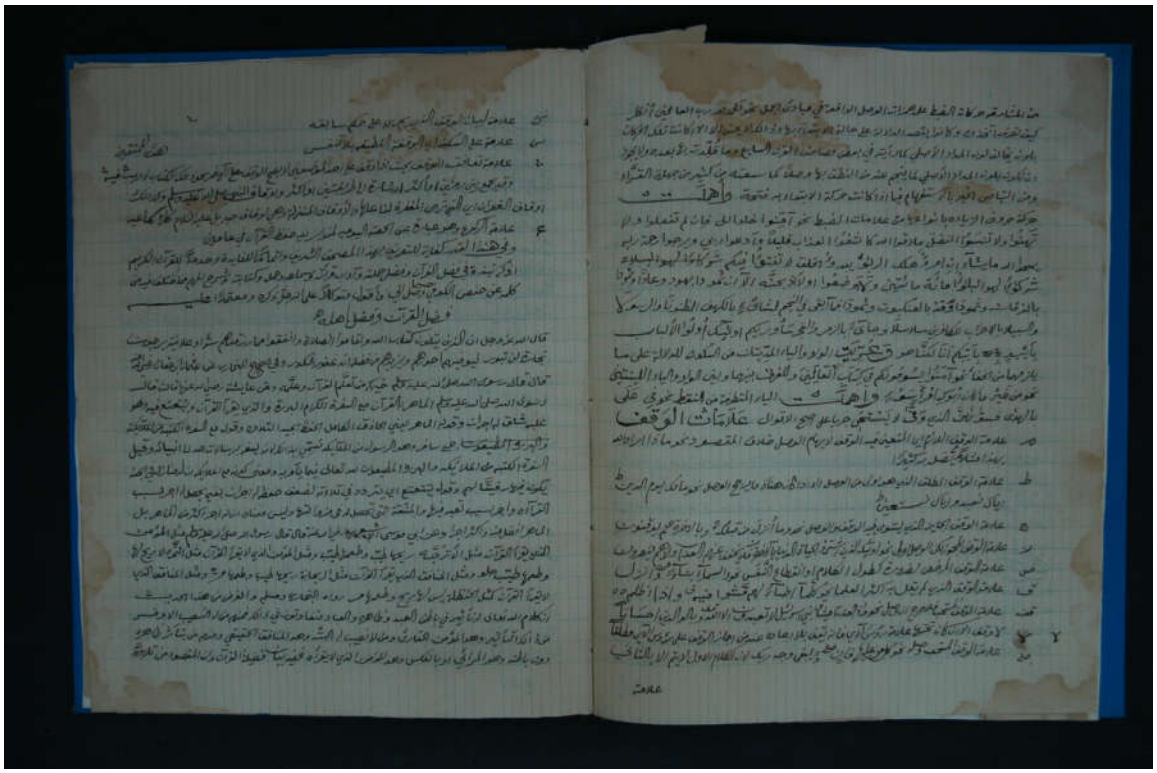

صورة اللوحة الرابعة

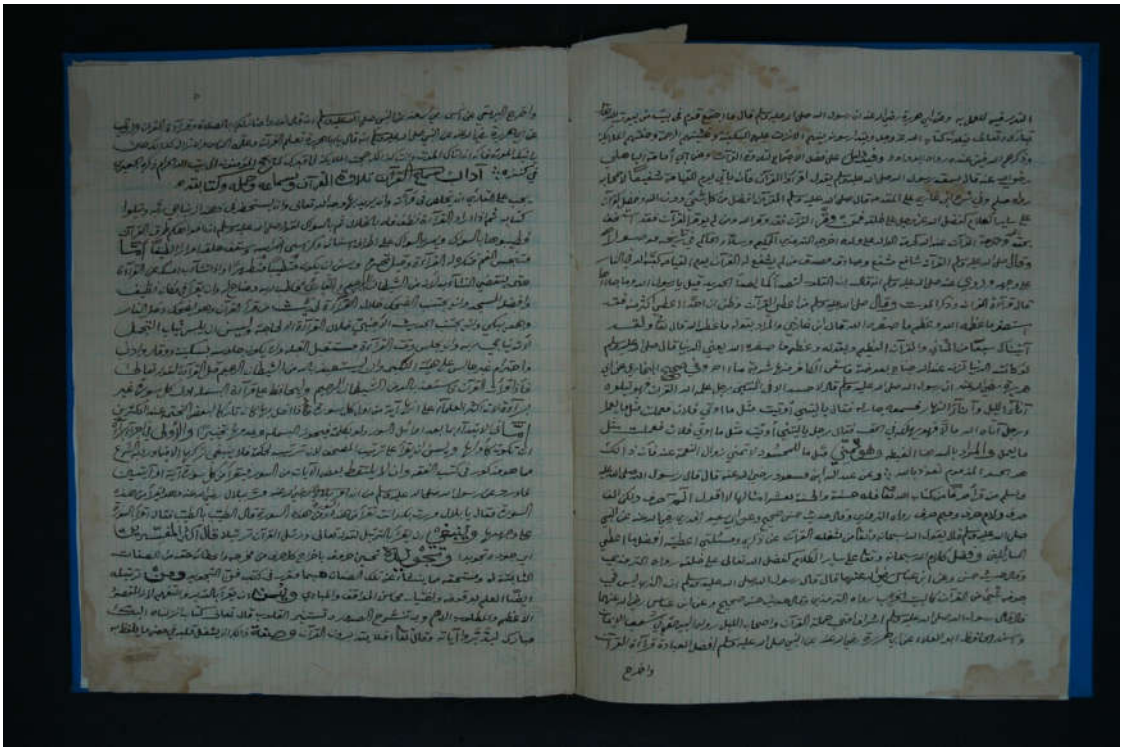

النص المحقق

فضل القرآن وفضل أهله:

قال الله عزوجل: :(إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ.[1]

وفي صحيح البخاري عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"خيركم من تعلم القرآن وعلمه".[2]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران"[3].

وقوله "الماهر": يعني الحاذق الكامل الحفظ، الجيد التلاوة[4].

وقوله مع السفرة: جمع سافر، وهو الرسول من الملائكة ،سمّي بذلك لأنه يسفر برسالات الله لأنبيائه، وقيل: السفرة: الكتبة من الملائكة والبررة المطيعون لله تعالى فيما يأمر به، ومعنى كونه مع الملائكة أن له منازل في الجنة يكون فيها رفيقا لهم[5].

وقوله يتتعتع: أي يتردد في تلاوته لضعف حفظه له[6]، له أجران، يعني: يحصل له أجر بسبب القراءة، وأجر بسبب تعبّد فيها والمشقة التي تحصل له في مزاولتها، وليس معناه أن له أجر أكثر من الماهر، بل الماهر أفضل منه وأكثر أجرا.

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ، ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة ، لا ريح لها وطعمها طيب حلو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ، ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن ، كمثل الحنظلة ، ليس لها ريح وطعمها مر"[7]. رواه البخاري ومسلم.

---

[1] فاطر: 29.* 30.

[2] صحيح البخاري، (ج6/ص192/ح5027)، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ومسند الإمام أحمد بن حنبل (ج2/ص137/ح412)، وسنن أبي داود (ج2/ص346/ح1447)، باب: ثواب قراءة القرآن، وسنن الترمذي (ج5/ص21/ح2907)، باب: ما جاء في تعليم القرآن، والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، للحافظ الإمام العلامة أبي حاتم محمد بن حبان البستي، (ج1/ص24/ح118)، باب: ذكر البيان بأن خير الناس من تعلم القرآن وعلمه. صحيحالبخاري (6/ 166(

[3] صحيح البخاري، (ج6/ص166/ح4937)، باب: تفسير سورة عبس، وصحيح مسلم(ج1/ص549/ح798)، باب: فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه.

[4] مختار الصحاح، للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، (ص: 278)، مادة: م.هـ.ر.

[5] نفس المصدر السابق، (ص:137)، مادة: س.ف.ر.

[6] نفس المصدر السابق، (ص:40)، مادة: ت.ع.ع.

[7] صحيح البخاري (ج7/ص77/ح5427)، باب: فضل القرآن على سائر الكلام، ومسلم، (ج1/ص549/ح797)، باب: فضيلة حافظ القرآن.

والغرض من هذا الحديث أن كلام الله تعالى له تأثير في باطن العبد وظاهره، والعباد متفاوتون في ذلك، فمنهم من له النصيب الأوفر من ذلك التأثير وهو المؤمن القارئ، ومن لا نصيب له البتّة، وهو المنافق الحقيقي، ومنهم من يتأثر ظاهره دونباطنه وهو المرائي، أو بالعكس وهو المؤمن الذي لا يقرأه، ففيه بيان فضيلة القرآن وأن المقصود من تلاوته التدبر فيه للعمل به.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تبارك تعالى، يتلون كتاب الله عز وجل ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده". رواه أبو داود[1].

وفيه دليل على فضل الاجتماع لتلاوة القرآن[2].

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه" رواه مسلم[3].

وفي شرح ابن غازي[4] على المقدمة[5]، قال صلى الله عليه وسلم: " القرآن أفضل من كل شيء دون الله، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله عز وجل على خلقه، فمن وقر القرآن وقر الله، ومن لم يوقر القرآن فقد استخف بحق الله، وحرمة القرآن عند الله كحرمة الوالد على ولده". أخرجه الترمذي الحكيم مرسلا[6]؟ والحاكم في تاريخه موصولا.

---

[1] سنن أبي داود (ج2/ص347/ح1450)، باب: في ثواب قراءة القرآن.

[2] قال الإمام النووي: وفي هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد، وهو مذهبنا ومذهب الجمهور.
وقال مالك: يكره، وتأوله بعض أصحابه، ويلحق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة ،الاجتماع في مدرسة ورباط ونحوهما إن شاء الله تعالى، ويدل عليه الحديث الذي بعده، فإنه مطلق يتناول جميع المواضع، ويكون التقييد في الحديث الأول خرج على الغالب، لاسيما في ذلك الزمان، فلا يكون له مفهوم يعمل به,". صحيح مسلم بشرح النووي (ج9/ص20/ح2699)، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر.

[3] ذكره المؤلف اختصارا، والحديث الذي رواه مسلم بكامله هو: اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غيابتان أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ.صحيح مسلم، (ج1/ص553/ح804)، باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة.

[4] محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي، عرف بابن غازي، نزيل فاس المحروسة، الإمام العلامة، جامع أشتات الفضائل، خاتمة علماء القطر المغربي، صاحب التصانيف المفيدة، ولد عام واحد وأربعين وثمانية، كما قاله المنجور في فهرسته. وأما وفاته ففي مرتبة تلميذه الفقيه شقرون أبي جمعة الوهراني، عشية يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى، ودفن غد يوم الخميس عام تسعة عشر وتسعمائة. توشيح الديباج وحلية الابتهاج، للقرافي، (ص:160-162).

[5] مقدمة تحقيق فهرس الإمام محمد بن غازي، المسمى "التعليل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد"، تحقيق: محمد الزاهي.

[6] نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول، لأبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ج2/ص245).

وقال صلى الله عليه وسلم: "القرآن شافع مشفع وصادق مصدق، من لم يشفع له القرآن يوم القيامة كبّه الله في النّار على وجهه"[1].

وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : "إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد، قيل يا رسول الله: وما جلاءها؟ قال: قراءة القرآن وذكر الموت[2].

وقال صلى الله عليه وسلم: "من أعطي القرآن وظن أن أحدا أعطي أكثر منه فقد استصغر ما عظمه الله، وعظم ما صغّره الله"[3].

قال ابن غازي والمراد بقوله : ماعظمه الله، قال تعالى : {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنْ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}[4].

وبقوله: وعظم ما صغره الله يعني: الدنيا.

قال صلى الله عليه وسلم: "لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء"[5].

وفي صحيح البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا حسد إلا في اثنتين ، رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ، فسمعه جاره فقال : يا ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق ، فقال رجل : يا ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل "[6].

والمراد بالحسد هنا: الغبطة وهو: تمني مثل ما للمحسود، لا تمني زوال النعمة عنه، فإن ذلك هو الحسد المذموم، نعوذ بالله[7].

---

[1] نفس المصدر ، (ج3/ص260)، باب: في أن القرآن مثله كجراب فيه مسك.

[2] العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، للإمام أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن الجوزي (ج2/ص832)، حديث: في أن الذكر جلاء القلب، والترغيب والترهيب من الحديث الشريف، للإمام المنذري،(ج2/ص283/ح10)، عن أنس بلفظ: إن القلوب صدأ كصدإ النحاس وجلاءها الاستغفار.

[3] ورد بلفظ قريب منه،قال الشوكاني في (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة) (ص297) : ((حديث : من آتاه الله القرآن فظن أن أحدا أغنى منه فقد استهزأ بآيات الله قال في المختصر ورد من طرق كلها ضعيفة.

[4] الحجر: 87.

[5] حسن لغيره. أخرجه الترمذي في سننه ، (ج4/ص560/ح2320)، كتاب الزهد.

[6] صحيح البخاري، (ج6/ص192/ح5026)، باب: اغتباط صاحب القرآن، ومسلم، (ج3/ص285/ح815).

[7] والحسد قسمان: حقيقي، ومجازي.

فالحقيقي: تمني زوال النعمة عن صاحبها، وهذا حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصحيحة.

وأما المجازي: فهو الغبطة، وهو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها، فإن كانت من أمور الدنيا؛ كانت مباحة، وإن كانت طاعة فهي مستحبة.

والمراد من الحديث: أي لا غبطة محمودة محبوبة إلا في هاتين الخصليتين.

صحيح مسلم بشرح النووي، (ج6/ص97/ح815)، باب: فضل من يقول بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمه،

وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال : "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف ، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف". رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح[1].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يقول الله سبحانه وتعالى: من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله سبحانه وتعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه". رواه الترمذي[2] وقال:" هذا حديث حسن .

وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب". رواه الترمذي[3]، وقال: حديث حسن صحيح.

وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل". رواه البيهقي في شعب الإيمان[4].

وأسند الحافظ أبو العلاء،عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"أفضل العبادة قراءة القرآن"[5].

وأخرج البيهقي[6]، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن ".

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس، ولا تزال كذلك حتى يأتيك الموت، فإنه إن أتاك الموت وأنت كذلك حجت الملائكة إلى قبرك كما يحج المؤمنون إلى بيت الله الحرام " . ذكره الجعبري[7] في "كنزه".[8]

آداب تلاوة القرآن وسماعه وحمله وكتابته

---

[1] أخرجه الترمذي، (ج5/ص22-23/ح2910)، كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر.

[2] أخرجه الترمذي، (ج5/ص29/ح2926)، كتاب: فضائل القرآن، باب: كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم.

[3] أخرجه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح، (ج5/ص29/ح2926)، كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء فيمن يقرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر، وسنن الدارمي(ج2/ص887/ح3188)، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل من قرأ القرآن.

[4] شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، (ج2/ص556/ح2703)،باب: في تنوير موضع القرآن،قال الذهبي: لا يصح حديثه هذا، عن نهشل القرشي، وهو هالك}، (ج1/ص390/ح1239).

[5] تفسير مجمع البيان، (ج1/ص15-87).

[6] شعب الإيمان للبيهقي، (ج2/ص358/ح2033)، باب: في إدمان تلاوة القرآن، وفيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي، (ج6/ص377/ح2991).

[7] إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس أبو محمد الجعبري ولد في قلعة جعبر في حدود سنة أربعين وستمائة من الهجرة. ونشأ في أسرة عريقة في العلم والدين ، توفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة من الهجرة.معرفة القراء الكبار ج 2/ئ ص 743،و طبقات القراء ج 1 /ص 21، والبداية والنهاية ج 14 /ص 160.

[8] كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، للإمام أبي عمر الجعبري، تحقيق الأستاذ: أحمد اليزيدي المملكة المغربية – وزارةالأوقاف - سنة 1419هـ

يجب على القارئ أن يخلص في قراءته وأن يريد بها وجه الله تعالى وأن يستحضر في ذهنه أنه يناجي ربه ويتلوا كتابه[1]، ثم إذا أراد القراءة نظف فاه بالخلال ثم بالسواك[2]، لقوله صلى الله عليه وسلم :"إن أفواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك"[3]، ويمر بالسواك على أطراف أسنانه وكراسي أضراسه وسقف حلقه إمرارا لطيفا.

أما متنجس الفم فتكره له القراءة، وقيل تحرم[4].

ويسن أن يكون متطيبا متطهرا، وإذا تثاءب أمسك عن القراءة حتى ينقضيالتثاؤب، لأنه من الشيطان الرجيم، والقارئ مخاطب ربه ومناج له .

وأن يقرأ في مكان نظيف وأفضله المسجد[5]، وأن يجتنب الضحك خلال القراءة[6]، لحديث:"من قرأ القرآن وهو يضحك دخل النار وهو يبكي"[7]، وأن يجتنب الحديث الأجنبي خلال القراءة إلا لحاجة.

ويسن أن يلبس ثياب التجمل لأنه يناجي ربه، وأن يجلس وقت القراءة مستقبل القبلة، وأن يكون جلوسه بسكينة ووقار، وأدب واحترام، غير جالس على هيئة التكبر[8]، وأن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، لقوله تعالى: " فَإِذَاقَرَأْتَالْقُرْآنَفَاسْتَعِذْبِاللَّهِمِنَالشَّيْطَانِالرَّجِيمِ"[9].

وليحافظ على قراءة البسملة أول كل سورة غير براءة، لأن أكثر العلماء على أنها آية من أول كل سورة، فإذا أخلّ بها كان تاركا لبعض الختمة عند الأكثرين، إما في الإبتداء بما بعد أوائل السور ولو بكلمة فيجوز البسملة وعدمها تخييرا، والأوْلى في أجزاء براءة أن تكون كأولها[10] .

ويسن أن يقرأ على ترتيب المصحف؛ لأن ترتيبه لحكمة، فلا ينبغي تركها إلا فيما ورد به الشرع مما هو مذكور في كتب الفقه، وأن لا يلتقط بعض الآيات من السور فيقرأ من كل سورة آية أو آيتين[11]، لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من أنه مر ببلال رضي الله عنه وهو يقرأ من هذه السورة،

---

[1] التبيان في آداب حملة القرآن، للإمام زكرياء يحيى بن شرف النووي(ص: 53)، الباب السادس، فصل: في آداب القراءة.

[2] نفس المصدر السابق، فصل: استحباب استعمال السواك.

[3] شعب الإيمان للبيهقي، (ج2/ص382/ح2119)، باب: فصل في السواك لقراءة القرآن.

[4] التبيان، (ص:54)، الباب السادس، فصل: استحباب القراءة على طهارة.

[5] وذلك لكونه جامعا للنظافة وشرف البقعة، ومحصلا لفضيلة أخرى وهي الاعتكاف.نفس المصدر السابق، (ص: 56)، فصل: استحباب القراءة في المسجد.

[6] إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمى"منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات، تاليف أحمد بن محمد البنا، تحقيق: الدكتور شعبان محمد إسماعيل، (ج1/ص99)، والجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي، (ج1/ص31).

[7] ورد بلفظ قريب منه: من أذنب وهو يضحك دخل النار وهو يبكي.سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة(ج1/ص71/ح17).

[8] التبيان، (ص:58)، فصل: استحباب استقبال القبلة والتفكر.

[9] النحل: 98.

[10] التبيان، (ص: 60)، فصل: المحافظة على البسملة

[11] نفس المصدر السابق، (ص:70)، فصل: استحباب الترتيب في القراءة.

فقال: يا بلال مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة و من هذه السورة قال: الطيب بالطيب، فقال: اقرأ السورة على وجهها[1].

وينبغي أن يقرأ بالترتيل[2]، لقوله تعالى: " وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً "[3].

قال أكثر المفسرين: أي جوده تجويدا، وتجويده :تحسين حروفه بإخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه حقه من الصفات الثابتة له، ومستحقه مما ينشأ عن تلكالصفات حسبما مقرر في فن التجويد

ومن ترتيله أيضا: العلم بوقوفه واختيار محاسن المواقف والمبادئ[4].

ويسن أن يقرأ بالتدبر والتفهم؛ لأنه المقصود الأعظم والمطلوب الأهم، وبه

تنشرح الصدور وتستنير القلوب[5]، قال تعالى: " كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ "[6]،

وقال تعالى:" أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ "[7].

وصفة ذلك أن يشغل قلبه في معنى ما يلفظ به، فيعرف معنى كل آية، ويتأمل الأوامر والنواهي، ويعتقد قبول ذلك، فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر.

وإذا مر بآية فيها ذكر "محمد صلى الله عليه وسلم صلى عليه"، سواء القارئ والسامع[8]، ويتأكد ذلك عند قوله تعالى:" إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ "[9].الآية.

وإذا مر بآية رحمة استبشر وسأل، أو عذاب أشفق وتعوذ، أو تنزيه نزه وعظم، أو دعاء تضرع وطلب[10].

وإذا مر بآية " أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ "[11]،أو " أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ"[12]، أو، " أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى "[13]، أو " أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ "[14]، قال : بلى وأنا على ذلك من الشاهدين.

---

[1] أخرجه عبد الرزاق، (ج2/ص495-496/ح4209-4211)، كتاب الصلاة، باب: قراءة الليل.

[2] قال العلماء: والترتيل مستحب للتدبر وغيره. قالوا: يستحب الترتيل للعجمي الذي لا يفهم معناه، لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام، وأشد تأثيرا في القلب.نفس المصدر السابق، (ص: 64-65)، فصل: استحباب الترتيل.

[3] المزمل: 3.

[4] روي عن علي رضي الله عنه أنه قال في معنى الترتيل: "هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف"، وقد أمر العلماء رحمهم الله هذا المعنىفاهتموا بعلم الترتيل بركنيه، وهما: التجويد والوقف.

[5] التبيان، (ص: 60)، الباب السدس: في آداب القراءة.

[6] ص: 28.

[7] محمد: 25.

[8] نفس المصدر السابق، (ص:84)، الباب السادس، وإتحاف فضلاء البشر، (ص:99).

[9] الأحزاب: 56.

[10] إتحاف فضلاء البشر، (ج1/ ص:99).

[11] الزمر: 35.

[12] نفس المصدر السابق.

[13] القيامة: 39.

[14] التين: 8.

وإذا مر بآية " فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ "[1]، أو " فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ "[2]، قال :آمنت بالله[3].

وإذا مر بآية " فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ "[4]، أو " فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى"[5]، قال: ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد.

وإذا مر بقوله تعالى : "فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ"[6] ، قال: الله رب العالمين، وإذا ختم الفاتحة أو البقرة فليقل: آمين

وينبغي أن يراعي حق الآيات، فإذا مر بآية سجدة من سجدات التلاوة؛ سجد وجوبا عند الحنفية، وندبا عند غيرهم[7]، وهي: أربع عشرة سجدة عند كل من أبي حنيفة والشافعي وأحمد، وإحدى عشرة عند مالك.

وأماكنها اتفاقا واختلافا خمسة عشر :

الأعراف، والرعد، والنحل، والإسراء، ومريم، و الفرقان، والنمل، والم السجدة، وفصلت، وأول الحج، عند الأربعة، وآخر الحج عند الشافعي وأحمد، وتركها أبو حنيفة وأحمد ومالك، وص عند أبي حنيفة ومالك، و جعلها الشافعي وأحمد سجدة شكر، لحديث: " سجدها داود توبة ونحن نسجدها شكرا[8]" أي أي على قبول توبته ، والنجم والانشقاق والعلق عند غير مالك[9].

ولا يصح السجود قبل تمام آيته ولو بحرف[10]، فيسجد في الأعراف عقب آخرها[11]، وفي الرعد عقب "والآصال"[12]، وفي النحل "ويفعلون ما يؤمرون"[13]، وفي الإسراء "ويزيدهم خشوعا"[14]، وفي مريم"وبكيا"[15]، وأولى الحج "يفعل ما يشاء"[16]، وثانيتها "لعلكم تفلحون"[17]، وفي الفرقان "وزادهم

---

[1] الجاثية: 5.

[2] المرسلات: 50.

[3] التبيان، (ص: 84-85)، فصل: في مسائل غريبة تدعو الحاجة إليها.

[4] الرحمن: 11.

[5] النجم: 54.

[6] الملك: 31.

[7] التبيان، (ص:93-94).

[8] صحيح الجامع، (ح3682).

[9] فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن،للإمام الضباع، (ص: 27.

[10] التبيان، (ص: 94-95)، الباب السادس: في آداب القراءة، فصل: في بيان عدد السجدات ومحلها.

[11] جزء الآية: 206.

[12] جزء الآية: 16.

[13] جزء الآية: 50.

[14] جزء الآية: 108.

[15] جزء الآية: 58.

[16] جزء الآية: 18.

[17] جزء الآية: 75.

نفورا"[1]، وفي النمل "العرش العظيم"[2]، وعند الحنفية "وما يعلنون"[3] ، وآلم السجدة "لا يستكبرون"[4]، يستكبرون"[4] ، و ص "وأناب"[5] ، وفصلت "لا يسئمون"[6]،وقيل "تعبدون"[7] ، والنجم آخرها[8] ، والإنشقاق "لا والإنشقاق "لا يسجدون"[9]، والعلق آخرها[10] .

ويدعو في سجوده بما يليق بالآية التي قرأها، مثل أن يقول في سجدة الأعراف[11]: "اللهم لا تجعلني من المتكبرين واجعلني من الساجدين لوجهك" ،و في سجدة الرعد[12] يقول: "اللهم اجعلني راكعا ساجدا قائما بطاعتك" ، و في سجدة النحل[13] اللهم: "اجعلني من الساجدين لوجهك القائمين بأمرك الخائفين من عذابك"، و في سجدة الإسراء[14]: "اللهم اجعلني من اللاهجين بذكرك الباكين إليك الخاشعين لك"، و في سجدة مريم[15]: "اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك الباكين من خشيتك"، و في سجدتي الحج[16]: "اللهم أكرمني بطاعتك ولا تهني بمعصيتك، اللهم زدني لك خشوعا"، و في سجدة الفرقان[17]: "اللهم اجعلني من الساجدين لك القائمين بطاعتك النافرين من معصيتك"، و في سجدة النمل[18]: "اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك العاملين بأوامرك المنتهين بنواهيك" ، و في سجدة آلم[19]: "اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك، وأعوذ بك أن أكون من المستكبرين"، و في سجدة ص[20]: "اللهم لك سجدت وبك آمنت وعليك توكلت فاغفرلي ذنوبي يا واسع المغفرة"، وهكذا فيما بقي[21] .

---

[1] جزء الآية: 60.

[2] جزء الآية: 26.

[3] جزء الآية: 25.

[4] جزء الآية: 15.

[5] جزء الآية: 23.

[6] جزء الآية: 37.

[7] جزء الآية: 36.

[8] جزء الآية: 61.

[9] جزء الآية: 21.

[10] جزء الآية: 20.

[11] الآية: 206.

[12] الآية: 13.

[13] الآية: 50.

[14] الآية: 108.

[15] الآية: 58.

[16] الآية: 18+75.

[17] الآية: 60.

[18] الآية: 26.

[19] الآية: 15.

[20] الآية: 23.

[21] يستحب الدعاء في السجود بما يسر الله من الأدعية الشرعية المهمة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم:"أما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فقمن أن يستجاب لكم.

ويشترط في هذه السجدة شروط الصلاة من ستر العورة[1]، واستقبال القبلة[2]، وطهارة الثوب والبدن والمكان، ومن لم يكن على طهارة يسجد بعد أن يتطهر[3].

ويستحب أن يكون في قراءته حاضر القلب، لما روي عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم : " اقرؤوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا عنه "[4] أي: اقرؤوا القرآن على نشاط منكم وخواطركم مجموعة، فإذا حصل لكم ملل وتفرقة قلوب فاتركوه، فإنه أعظم من أن يقرأه أحد في غير حضور القلب.

وأن يكون حافظا للقرآن عن ظهر قلب، لقوله صلى الله عليه وسلم : " اقرؤوا القرآن"، أي ما تيسر منه، فإن الله تعالى لا يعذب قلبا، أي: صاحب قلب، وعى القرآن"، أي: وعى قلبه القرآن، أي حفظه عن ظهر قلب، وعمل بأحكامه من امتثال أوامره واجتناب نواهيه، والاعتبار بأمثاله والاتعاظ بمواعظه[5].

وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أحسن الناس قراءة فقال: "الذي إذا سمعته رأيته يخشى الله"[6].

وأن يكثر من البكاء عند القراءة لقوله صلى الله عليه وسلم : " اتلوا القرآن وابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا"[7]، وطريق تكلف البكاء أن يحضر قلبه الحزن فمن الحزن ينشأ البكاء، ووجه إحضار الحزن أن أن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد، والمواثيق والعهود، ثم يتأمل في تقصيره في امتثال أوامره

---

[1] وستر العورة المأمور به نوعان:

الأول: خارج الصلاة، والثاني: في الصلاة، ولا أعلم دليلا على اشتراط هذا الأخير في سجود التلاوة، أما الأول فواجب في سجود التلاوة، وفي كل الأحوال.

عن معاوية بن حيدة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: "احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك، قال: فإذا كان القوم بعضهم في بعض؟ قال: إن استطعت أن لا يرينها أحد فلا يرينها، قلت يا رسول الله: إذا كان أحدنا خاليا؟ قال: فالله أحق أن يستحيا منه".

و لابد للساجد مع هذا أن يكون لباسه محترما، لأنه في عبادة، والعبادة لها حرمتها.إيضاح الذلالة من أحكام سجود التلاوة، تأليف أبي عبد الله حماد بن أحمد القباج المراكشي، (ص: 186).

[2] واشتراط استقبال القبلة في سجود التلاوة لم يثبت بدل.

[3] اشتراط الطهارة لسجود التلاوة فيها خلاف بين أهل العلم.

[4] صحيح البخاري (ج6/ص198/ح5060)، ومسلم (ج2/ص339/ح2667).

[5] الجامع لأحكام القرآن، (ج1/ص31)، وإتحاف فضلاء البشر، (ج1/ص98).

[6] تقريب البغية بترتيب أحاديث الحلية، للإمام الهيثمي، بلفظ قريب منه، (ج1/ص399/ح1117-1118)، باب: ظهور الخشية على القارئ.

[7] سنن ابن ماجه، (ج2/ص470/ح1337)، بنفس اللفظمن حديث: سعد بن أبي وقلص، باب: في حسن الصوت بالقرآن.

وزواجره، فيحزن لا محالة ويبكي، فإن لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر أرباب القلوب الصافية، فليبك على فقد الحزن والبكاء، فإن ذلك من أعظم المصائب[1].

ويسن أن يتعاهد القرآن، لما ورد عن أبي موسى الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " تعاهدوا القرآن[2]، أي: بالحفظ والترداد ، فو الذي نفس محمد بيده لهو، أي: القرآن، أشد تفصيا، بفتح الفاء وكسر الصاد المشددة وتخفيف التحتية بعدها، أي: تفلتا، كما في لفظ حديث عقبة ابن عامر[3]، من الإبل في عقلها"، بضم العين والقاف وتسكن، جمع عقال.

ولما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلمقال: " إنما مثل صاحب القرآن، أي: الذي ألف تلاوته، كمثل صاحب الإبل المعقلة، بضم الميم وسكون العين المهملة، أو بفتح العين مع تشديد القاف، أي: المشدودة بالعقال، وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير، إن عاهد عليها، أي: حافظ عليها وراقبها،أمسكها، وإن أطلقها من عقالها"[4]، أي: انفلتت، أي فما دام تعاهد القرآن موجودا فالحفظ موجود، كما أن البعير مادام مشدودا بالعقال فهو محفوظ .

وبالجملة فنسيان القرآن كبيرة، وكذا نسيان شيء منه[5]، لحديث أبي داود وغيره، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "عرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها"[6].

واستحسن كثير من السلف الصالح قراءة القرآن في كل أسبوع مرة، بحيث يقرأ في يوم الجمعة من فاتحة الكتاب إلى آخر النساء، وفي يوم السبت من المائدة إلى آخر التوبة، وفي يوم الأحد من يونس إلى آخر النحل، وفي يوم الإثنين من الإسراء إلى آخر الفرقان، وفي يوم الثلاثاء من الشعراء إلى آخر يس، وفي يوم الأربعاء من والصافات إلى آخر الحجرات، وفي يوم الخميس من ق إلى آخر الناس[7].

وسموا هذه الحصص بمنازل القرآن، وجعل بعضهم حصة يوم الأحد من يونس إلى آخر الكهف، وحصة يوم الإثنين من مريم إلى آخر الفرقان .

---

[1] التبيان، (ص: 63-64)، فصل: في البكاء عند قراءة القرآن.

[2] فتح الباري شرح صحيح البخاري (ج6/ص193/ح5033)، باب: استذكار القرآن وتعاهده، وأخرجه مسلم بهذا اللفظ: لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها، (ج3/ص268/ح791)، باب: فضل القرآن وما يتعلق به، وباب: الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا.

[3] صحيح مسلم، (ج3/ص267/ح791)، باب: فضل القرآن وما يتعلق به، وأخرجه الإمام أحمد (ج7/ص185/ح17780).

[4] صحيح مسلم (ج3/ص266/ح262)، باب: فضل القرآن وما يتعلق به، والموطأ للإمام مالك بن أنس برواية يحي الليثي، تحقيق وشرح: نواف الجراح، (ص102/ح541)، كتاب القرآن، باب: ما جاء في القرآن.

[5] الزواجر عن اقتراف الكبائر، للإمام الهيثمي (ج1/ص256).

[6] أخرجه أبو داود من طريق أنس بن مالك (ج1/ص452/ح462)، باب: في كنس المسجد، ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية (ج1/ص116/ح158)، من حديث: إثم من حفظ ونسي.

[7] التبيان، (ص: 44-45)، الباب الخامس: في آداب حملة القرآن، ولطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف لابن رجب الحنبلي، (ص: 166)، باب: المجلس الثاني في فضل الجود في رمضان وتلاوة القرآن.

ويسن الاستماع والإنصات لتلاوة القرآن واحترام مجلسه، وترك اللغط والحديث الأجنبي بحضور القراءة، وعدم الإشتغال بشيء دون استماعه[1]،صحيحالبخاري (6/ 193

قال تعالى:" وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ "[2].

وفي الجامع الكبير للسيوطي رحمه الله تعالى، من حديث أبيّ ابن كعب رضي الله عنه، أن النبي ρ:"صلّى بالناس فقرأ عليهم سورة فأغفل منها آية فسألهم هل تركت منها شيئا؟ فسكتوا، فقال: ما بال أقوام يقرأ عليهم كتاب الله لا يدرون ما قرئ عليهم منه ولا ما ترك، هكذا كانت بنو إسرائيل خرجت خشية لله من قلوبهم فغابت قلوبهم وشهدت أبدانهم، ألا وإن الله عز وجل لا يقبل من أحد عملا حتى يشهد بقلبه ما شهد ببدنه"[3]. اهـ إتحاف[4].

و يستحب للقارئ إذا انتهت قراءته أن يصدق الله ربه ويشهد بالبلاغ لرسول الله ρ ، ويشهد على ذلك أنه حق، فيقول:

"صدق الله العظيم، وبلغ رسوله الكريم، ونحن على ذلك من الشاهدين، اللهم اجعلنا من شهداء الحق القائمين بالقسط"، ثم يدعوا بما أحب من الأدعية .

فإن الدعاء يتأكد عند ختم القرآن لأنه في مواضع الإجابة، فقد ورد عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ρأنه قال :"إن للقارئ عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة في الجنة"[5] ،

وعنه أيضا أنه قال :"مع كل ختمة دعوة مستجابة"[6].

وأفضل الدعاء؛ ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم، مع الإتيان بآدابه التي منها: الإخلاص لوجه الله تعالى، وتقديم عمل صالح، وتجنب الحرام أكلا وشربا، والوضوء، واستقبال القبلة، ورفع اليدين مكشوفتين، والجثو على الركبتين، والمبالغة في الخشوع لله تعالى والخضوع بين يديه، وحسن التأدب مع الله تعالى والثناء على الله تعالى أولا وآخرا، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، قبل الدعاء وبعده وحضور القلب[7].

---

[1] جامع أحكام القرآن (ج1/ص35)، والتبيان (ص:67).

[2] الأعراف: 204.

[3] السلسلة الضعيفة، (ج11/ص52/ح5050)، بلفظ قريب منه.

[4] يعني هذا الكلام نقله من الإتحاف، وقصد به:" إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر"، ويسمى ب" منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات"، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي.

[5] السلسلة الضعيفة (ج7/ص191/ح3190)، بلفظ قريب منه.

[6] كنز العماللعلاء الدين الهندي،(ج1/ص517/ح2314)، والبيهقي في شعب الإيمان (ج2/ص374/ح2086).

[7] شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لأبي القاسم محمد بن محمد بن علي النويري، (ج2/ص653-657)، فصل: في أمور تتعلق بالختم.

وينبغي للداعي عند الختم أن يجمع أهله وعشيرته، وأن يعم بدعائه جميع المسلمين وإخوانه الحاضرين والغائبين، وأن يدعوا لولاة المؤمنين بإصلاح شأنهم، وأن يمسح وجهه بيديه بعد الفراغ من الدعاء[1].

ثم إن من الأدعية المروية عنه صلى الله عليه وسلم الجامعة لخيري الدنيا والآخرة : "اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك وأبناء إمائك، ناصيتنا بيدك، ماض فينا حكمك، عدل فينا قضاؤك، نسألك بكل اسم هو لك سمّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو أعلمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك؛ أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وشفاء صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا، وسائقنا وقائدنا إليك وإلى جناتك جنات النعيم، ودارك دار السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا أرحم الرّاحمين"[2].

قال ابن الجزري[3] في "تمهيده"[4]، نقلا عن السّخاوي[5]: "إن أبا القاسم الشاطبي[6] كان يدعوا الله بهذا الدعاء عند ختم القرآن"[7].

قال: قال السخاوي[8]: "وأنا أزيد عليه اللهم اجعله لنا شفاء وهدى وإماما ورحمة وارزقنا تلاوته على النحو الذي يرضيك عنا ولا تجعل لنا ذنبا إلاّ غفرته ولا غائبا إلاّ رددته ولا عاصيا إلاّ عصمته ولا فاسدا إلاّ أصلحته ولا ميتا إلاّ رحمته ولا عيبا إلاّ سترته ولا عسيرا إلاّ يسّرته ولا حاجة من حوائج

---

[1] شرح طيبة النشر (ج2/ص650-651)، ومنه قول الإمام ابن الجزري في منظومته "طيبة النشر":

وليعتنى بأدب الدعاء...ولترفع الأيدي إلى السماء

وليمسح الوجه بها والحمد...مع الصلاة قبله وبعد

[2] المؤلف رحمه الله رواه بصيغة الجمع، والموجود في دواوين السنة بصيغة الانفراد.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (ج10/ص196-197/ح17129-17130)، من طريق عبد الله بن مسعود، وأبو موسى الأشعري رضي الله عنهم، باب: ما يقول إذا أصابه هم، ومسند أحمد، (ج8/ص63/ح3528).

[3] شيخ القراء والمحدثين، وإمام أهل الأداء والمجودين، العلامة الحافظ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، شمس الدين أبو الخير الدمشقي الشافعي، ولد فيما حققه من لفظ والده في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان المعظم، سنة إحدى وخمسين وسبعمائة،أفرد القراءات وعمره خمس عشرة سنة على عدة مشايخ، ورحل إلى مصر تكرارا،توفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة.غاية النهاية، (ج2/ص247-251/ح3433).

[4] التمهيد في علم التجويد، المعروف ب "التمهيد".

[5] علي بن محمد بن عبد الصمد، العلامة علم الدين أبو الحسن الهمداني السخاوي المصري، شيخ القراء بدمشق، ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وقرأ القراءات على الإمام أبي القاسم الشاطبي وغيره، وتصدر للإقراء بجامع دمشق وازدحم عليه الطلبة وقصدوه من البلاد، أخذ عنه القراءة خلائق لا تحصى ولا أعلم أحدا في الدنيا من القراء أكثر أصحابا منه، له تصانيف كثيرة منها شرح الشاطبية، وكانت وفاته في شهر جمادي الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

طبقات المفسرينلأحمد بن محمد الأدروي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، (ج1/ص234-235/ح279).

[5] تقدمت ترجمته.

[7] التمهيد في علم التجويد، لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري، (ص: 235)، باب: في معرفة الظاء وتمييزها من الضاد حسبما وقع في القرآن، وجمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين السخاوي، (ج2/ص646)، باب: أدعية ختم القرآن.

[8] تقدمت ترجمته.

الدنيا والآخرة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح، إلاّ أعنتنا على قضائها في يسر منك وعافية يا أرحم الراحمين "[1].

وزاد على ذلك ابن الجزري فقال : "اللهم انصر جيش المسلمين نصرا عزيزا وافتح لهم فتحا مبينا، اللهم انفعنا بما علّمتنا وعلّمنا ما ينعنا وزدنا علما تنفعنا به، اللهم افتح لنا بخير واجعل عواقب أمورنا إلى خير، اللهم إنا نعوذ بك من فواتح الشر وخواتمه وأوله وآخره وظاهره وباطنه، اللهم لا تجل بيننا وبينك في رزقنا أحدا سواك، واجعلنا أغنى خلقك بك وأفقر عبادك إليك، وهب لنا غنى لا يطغينا وصحة لا تلهينا واغننا عمن أغنيته عنا، واجعل آخر كلامنا شهادة أن لا إله إلاّ الله وأن محمدا رسول الله، وتوفنا وأنت راض عنا غير غضبان، واجعلنا في مواقف القيامة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون برحمتك يا أرحم الراحمين"[2] .

واستحب بعضهم أن يختم الدعاء بقوله تعالى: " سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۝ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ "[3]، وصل اللهم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما بقدر عظمة ذاتك في كل وقت وحين إلى يوم الدين آمين.

وأمّا آداب مس المصحف وحمله وكتابته فالاعتناء بها أكد مما تقدم[4]، فيحرم على المحدث ولو أصغر مس شيء من المصحف وحمله، وكذا مس صندوق فيه مصحف، بشرط أن يكون معدا له، وكذا مس كرسي عليه مصحف، وكذا مس ما كتب لدرسه كلوح[5]، ويحرم محوه ببصق الريق عليهن، ولا بأس بمس ما كتب لغير الدراسة- كالتميمة-، ويحرم كتبه بنجس أو على نجس ومسه به إذا كان غير معفو عنه[6].

ويكره كتب القرآن على حائط ولو لمسجد وثياب وطعام ونحو ذلك[7]، ولا يمنع المميز المحدث من مس مصحف ولوح لدراسته وتعلمه، والأولى أن يؤمر بالوضوء إذا بلغ سبع سنين[8]، ولا حرج على المعلم في مس الألواح إذا كان لا يستطيع أن يقيم على الطهارة من الحدث الأصغر، أمّا الحدث الأكبر فلا بد له من الطهر منه.

---

[1] التمهيد في علم التجويد، (ص: 236)، وجمال القراء، (ج2/ص646).

[2] نفس المصدر السابق، (ص:236-237).

[3] الصافات، الآية: 180+181+182.

[4] اتفق العلماء على: استحباب كتابة المصاحف، وتحسين كتابتها، وتبيينها، وإيضاحها، وتحقيق الخط دون مشقة، وتعليقه.التبيان، (ص: 128)، الباب التاسع: في كتبة القرآن وإكرام المصحف.

[5] هو المذهب المختار، نفس المصدر السابق، (ص: 130).

[6] التبيان، (ص:132).

[7] نفس المصدر السابق، (ص:128).

[8] نفس المصدر السابق، (ص:133).

ويستحب كتبه وإيضاحه إكراما له ،وكذا يستحب نقطه وشكله صيانة له عن اللحن والتحريف ، وينبغي أن تكون كتابته على مقتضى الرسم العثماني لا على مقتضى الخط المتداول على القياس.
ويستحب تقبيل المصحف وتطييبه وتعظيمه وجعله على كرسي أو على محل مرتفع ،ويستحب تعهده بالقراءة فيه كل يوم، لما ورد عن معاوية رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ثلاثة هم الغرباء في الدنيا: القرآن في جوف الظالم، ورجل صالح بين قوم سوء، والمصحف في بيت لا يقرأ فيه ".
هكذا ذكره أبو الليث والقراءة في المصحف أفضل منها عن ظهر قلب لأنه يجمع القراءة والنظر في المصحف وهو عبادة أخرى[1]...

خاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات

أجمل النتائج التي توصلت إليها فيما يلي:

- أن هذه المقدمة هي كتاب في أدب أهل القرآن وحمَلَته، وفضل من تعلَّم القرآن وعلَّمه، وفضل أخلاق أهل القرآن وذمِّ من قرأ القرآن لا يُريد به وجه الله عز وجل وإنما تعلَّمه للدنيا، وفضل المُقرئ إذا جلس يقرأ ويُلقِّن لله تعالى، وماذا ينبغي له أن يتخلَّق به، وأخلاق من يقرأ على المُقرئ، وآداب القرَّاء عند تلاوتهم مما لا ينبغي جهلُه. وقد جمعَ المُصنِّف أحاديث كثيرة في هذه الأبواب.
- الشيخ الضباع شخصية مستقلة في الأسلوب والطريقة والعرض، امتازت بالقوة والجدية.
- اهتمامُ الشيخ بالرجوع إلى مصادر أصيلة كثيرة من مطبوع ومخطوط ونادر أيضاً.
- استفادة الضباع من الإمام المُحقِّق ابن الجزري خآصة في التصويب والترجيح والتعليل أيضاً.
- ترك تراثًا ضخمًا في فن علوم القرآن، وخصوصا علم القراءات، نظرًا لتأثره بالحركة العلمية والفكرية التي كانت سائدة في مصر وتتلمذه على عدد كبير من علماء عصره.

أهم التوصيات:

- إعادة طباعة كتب الشيخ الضباع ورسائله ومقالاته، والاهتمام بها ومراجعتها وتصحيحها وضبطها.
- تتبع خطى المصطفى صلى الله عليه وسلم في تعليم كتاب الله تعالى، ومراعاة مراحل العمر المختلفة.
- أقترح وضع خطة لحفظ القرآن تقوم على مراعاة مراحل عمر الطالب، فالصغير الذي لم يتجاوز العاشرة يُكتفى بتحفيظه القرآن الكريم فقط، فإذا تجاوز سن العاشرة شرحت له بعض الآيات شرحاً

[1] التبيان، (ص: 71)، الباب السادس: في آداب القراءة.

مجملاً، فإذا تجاوز سن الخامسة عشرة فسرت له الآيات دون التعمق فيها، ثم إذا تجاوز العشرين سنة كان ملزماً باستظهار معنى الآيات والغوص في دلالاتها ومضمونها.

- قيام الجمعيات الخيرية بدورها الكبير في تعليم كتاب الله تعالى.

- الحرص على وضع منهجية جديدة يراعى فيها الجمع بين حفظ القرآن وفهم معانيه.

- أن يكون الهدف الأسمى لمدرسي القرآن الحفظ والفهم معا، ثم التطبيق والاتباع.

- النتائج المثلى لحفظ القرآن الكريم لا تحصل إلا باجتماع الأمرين الحفظ والفهم.

- إذا كان الهدف الذي ننشده هو إنشاء جيل يعمل بكتاب الله تعالى، فلن يكون إلا بحفظ وفهم القرآن الكريم.

- الاهتمام بتدريس مادة المخطوط العربي في المرحلة الجامعية والتركيز على منهج العلماء المسلمين في توثيق المخطوطات.

وختاما أقول: لقد بذلتُ في هذا الكتاب من الجهد ما وسعني وأنفقتُ فيه من الوقت ما وصلتُ فيه الليل بالنهار بحثاً وتنقيباً، ووصفاً وتحليلاً، ونظراً واستدلالاً، حتى استوى على ساقه، وأحسبُ أنه قد أثمر، فما كان فيه من ثمر يانع حلو مفيد فإنه عطاءٌ من الله وتوفيق منه سبحانه، وما كان فيه من ثمر فج مرّ لا فائدة فيه فمن نفسي، وحسبي أني اجتهدتُ ونويتُ الخير، ولعلَّ هذه الدراسة تكون فاتحة باب لأبحاث أخرى تكمل المسير في هذا الطريق، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل والحمد والشكر لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

لائحة المصادر والمراجع

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر"، ويسمى ب" منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات"، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، نشر دار الكتب العلمية- لبنان، ط: الأولى، 1419هـ - 1998م.

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، للحافظ الإمام العلامة أبي حاتم محمد بن حبان البستي، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بلبان البستي،حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1408هـ - 1988م.

الإمام المتولي وجهوده في القراءات، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، ط: الرشد.

الإمتاع بترجمة الإمام الضباع، الشيخ حمد الله حافظ الصفتي، ط: مكتبة أولاد الشيخ.

إيضاح الدلالة من أحكام سجود التلاوة، تأليف أبي عبد الله حماد بن أحمد القباج المراكشي، الدار البيضاء، ط: النجاح الجديدة، 2005م.

التبيان في آداب حملة القرآن، للإمام زكرياء يحيى بن شرف النووي، تحقيق وتعليق: مجدي السيد إبراهيم، نشر مكتبة القرآن، 1988م.

الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، للإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق: العلامة السيد علي عاشور، إحياء التراث العربي، ط: الأولى، 1422هـ - 2001م.

تقريب البغية بترتيب أحاديث الحلية، للإمام الهيثمي، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الأولى، 1420هـ -1999م.

التمهيد في علم التجويد، لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري، تحقيق: غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1421هـ -2001م.

توشيح الديباج وحلية الابتهاج، للقرافي، تحقيق: الدكتور علي عمر، نشر: القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية،2004م.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ضبط ومراجعة على الأصول: محمد صدقي العطار رحمه الله، خرج أحاديثه: الشيخ عرفان الدمشقي، نشر دار الفكر، ط: الأولى، 1429هـ - 2008م.

جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين السخاوي، تحقيق: الدكتور علي حسين البواب، مكتبة التراث- مكة المكرمة، نشر المؤسسة السعودية بمصر، ط: الأولى، 1408هـ - 1987م.

جهود الشيخ علي بن محمد الضباع رحمه الله في علم القراءات، د. محمد بن فوزان العمر، ط: قسم الدراسات القرآنية بكلية المعلمين بالرياض.

ذكريات مشاهير رجال المغرب،"ابن غازي"، لعبد الله كنون، دار الكتاب اللبناني- بيروت، مكتبة المدرسة.

الزواجر عن اقتراف الكبائر، للإمام ابن حجر المكي الهيثمي، تحقيق: محمد محمود عبد العزيز- سيد إبراهيم صادق- جمال ثابت، دار الحديث القاهرة، ط: الأولى، 1414هـ - 1994م.

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة،محمد ناصر الدين بن الحاج نوح للألباني، نشر دار المعارف، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، 1412هـ - 1988م.

سنن ابن ماجه، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويشي بن ماجه، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف ، دار الجيل- بيروت، ط: الأولى، 1418هـ - 1998م.

سنن أبي داود، للإمام داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، تحقيق: محمد عوامة، دار اليسر- دارالمنهاج، ط:الأولى: 1431هـ - 2010م.

سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق: د.مصطفى محمد حسين الذهبي، دار الحديث-القاهرة، سنة الطبع: 1426هـ - 2005م.

سنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمان الدارمي، حققه وشرح ألفاظه وعلق عليه ووضع فهارسه: الدكتور مصطفى ديب البغاء، دار المصطفى- دمشق، 2007م.

شرح إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية، المسمى "مختصر بلوغ الأمنية"، للإمام الضباع، دراسة وتحقيق: أبي الخير عمر بن حسن بن عبد القادر، دار أضواء السلف، ط: الأولى، 1428هـ - 2007م.

شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تأليف أبي القاسم محمد بن محمد بن علي النويري، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الأولى، 1424هـ -2003م.

شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية- بيروت، ط: الأولى، 1410.

صحيح مسلم بشرح النووي، للإمام محيي الدين أبي زكرياء يحيى بن شرف النووي، نشر مكتبة الإيمان – المنصورة، أمام جامعة الأزهر.

صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، ط: الأولى، 1419هـ - 1999م.

العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، للإمام أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن الجوزي التيمي القرشي، قدم له وضبطه: الشيخ خليل المليس- مدير أزهر لبنان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط:الأولى،1403هـ - 1983م.

غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، ط:الثانية (1429.1350)،بيروت.

فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن،للإمام الضباع، عناية: صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي، طبع: على نفقة صاحب السمو الملكي، الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود.

الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق : عبد الرحمن يحيى المعلمي، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة ، 1407.

فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي، ضبطه وصححه: أحمد عبد السلام.

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، صححه ووضع فهارسه ومفتاحه: الشيخ بكري حياني- الشيخ صفوة السقا، نشر مؤسسة الرسالة- بيروت، جميع الحقوق محفوظة، 1409هـ -1989م.

كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني - للإمام أبي عمر الجعبري - تحقيق الأستاذ: أحمد اليزيدي المملكة المغربية - وزارة الأوقاف - سنة 1419هـ.

لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ زين الدين بن رجب الحنبلي، علق عليه وراجعه: محمد الإسكندري، دار الكتاب العربي، ط: الأولى، 1414هـ -1992م.

مختار الصحاح، للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مادة: م.هـ.ر. ، دار الفكر العربي، ط: الأولى، 1997م.

مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحت إشراف ورعاية: العلامة المحدث الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، نشر دار المنهاج، ط:الأولى ،1432هـ.2011م.

معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار"،تأليف الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(748هـ-1348م)،تحقيق:الدكتور طيار آلمى قولاج،نشر دار عالم الكتب،ط:1424هـ-2003م.

الموطأ للإمام مالك بن أنس برواية يحيى الليثي، تحقيق وشرح: نواف الجراح، دار صادر- بيروت، ط: الأولى، 1425هـ -2004م.

نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول، لأبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.